الوقاية من انحراف الاحداث

ا.د. ماجد حمزة طعمة الخزاعي
m.hamza@uomustansiriyah.edu.iq
جامعة اهل البيت/ كلية العلوم الاسلامية

الملخص

ان مشكلة انحراف الاحداث من المشاكل التي عاصرت المجتمعات النامية والمتقدمة والتي تحظى باهتمام المختصين في علم النفس والاجتماع والتربية كون الاحداث المنحرفين في مرحلة تمثل اخطر المراحل العمرية ويشكلون قوى معطلة للعمل والانتاج .

ان الانحراف شكل من الاشكال السلوك غير السوي يصدر عن الحدث بسبب سوء توافقه نتيجة لعوامل تحول دون الاشباع الصحيح لحاجاته بسبب ضعف الروابط بين افراد الاسرة الواحدة وضعف الوازع الديني وفقر الاسرة وعجزها عن تلبية متطلبات الاطفال والمراهقين مما جعلهم يمارسون سلوكيات لا تنسجم وتقاليد المجتمع كالسرقة والهروب والتشرد , هذا يدعو الى العمل على وقاية الاحداث من قبل المؤسسات الاجتماعية والتربوية والاعلامية والمسؤولة عن الامن العام ومن بين تلك المؤسسات المساجد والجمعيات الخيرية لتوعية الوالدان والابناء بالالتزام بالاخلاق الحميدة كالتعاون والصبر واشاعة جو من الالفة بين افراد الاسرة لابعاد الابناء عن الانحراف .

ان للاسرة دور في وقاية الاحداث من الانحراف فضلاً عن دور المدرسين والمناهج الدراسية في برامجها , وكذلك تنظيم برامج تلفزيونية للتوعية والتركيز على تأهيل الاحداث في دور الرعاية الاجتماعية وخارجها

الكلمات المفتاحية : الانحراف، الاحداث.

Prevention of juvenile delinquency

Mr. Dr. Majed Hamza Tohme Al-Khuzai
Ahlulbayt University/ College of Islamic Sciences

Abstract

The problem of juvenile delinquency is one of the problems that have been experienced by developing and advanced societies and which has received the attention of specialists in psychology, sociology

and education, as juvenile delinquents are at a stage that represents the most dangerous age stages and constitute a disruptive force for work and production.

Deviance is a form of abnormal behavior issued by the juvenile due to his poor compatibility as a result of factors that prevent the proper satisfaction of his needs due to weak ties between members of the same family and weak religious restraint and the poverty of the family and its inability to meet the requirements of children and adolescents, which made them practice behaviors that are not in harmony with the traditions of society such as theft, escape and homelessness. This calls for work to protect juveniles by social, educational and media institutions responsible for public security, including mosques and charitable societies, to educate parents and children to adhere to good morals such as cooperation and patience and to spread an atmosphere of familiarity among family members to keep children away from deviance.

The family has a role in protecting juveniles from delinquency, in addition to the role of teachers and curricula in its programs, as well as organizing television programs to raise awareness and focus on rehabilitating juveniles in social care homes and outside them.

Keywords: adolescent , Deviance

مشكلة البحث وأهدافه :

ان مشكلة انحراف الاحداث من المشاكل التي عاصرت المجتمعات النامية والمتقدمة والتي تحظى باهتمام المختصين في علم النفس والاجتماع والتربية , وفي المجتمعات النامية والمتقدمة وهي الغنية بالظواهر والمتغيرات الحضارية المتعددة .

إضافة الى الفوارق الاجتماعية والعزلة الفردية وقلة الروابط بين افراد الاسرة وتفكيك الصلات الروحية والمشكلات التي تنبع من الريف الى المدينة كالازدحام السكاني والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة وصعوبة التوافق الاجتماعي .

نجد ان هناك زيادة شاملة في انحراف الاحداث ومن المتوقع ازدياد هذه الظاهرة , ومن الجدير بالذكر ان هذه المتغيرات ليست هي السبب في انحراف الاحداث فحسب بل ان ما يتبعها ويرافقها من مشكلات يساعد على انتشار الانحراف .

ان ظاهرة انحراف الاحداث من المشاكل التي تؤثر على المجتمع بصفة عامة وعلى الافراد بصفة خاصة وذلك لما يترتب عليها من اثار اجتماعية وتربوية واقتصادية سلبية .

ان المنحرفين يشكلون خطراً على حياة الاخرين ويمثلون عنصر قلق واضطراب لهم وذلك يعطل الحياة في المجتمع .

كما ان الاحداث المنحرفين في مرحلة تمثل اخطر المراحل العمرية ومنها يسهل تهذيبهم وتربيتهم , في حين من الصعب اصلاحهم بعد تجاوزهم هذه المرحلة لترسخ الميول الاجرامية في نفوسهم نتيجة تشربهم لانماط سلوكية غير سوية .

كما ان الاحداث المنحرفون يمثلون مشكلة اقتصادية للمجتمع يتجه لتعطيل هذه الفئة عن الاسهام في عملية البناء والتنمية .

ان المنحرفون قوى معطلة عن العمل والإنتاج يعيش معظمهم عالة على ذويهم ومجتمعهم , فضلاً عن انهم يجبرون المجتمع ان ينفق على متطلبات اصلاحهم وتهذيبهم وهي متطلبات تزداد تنوعاُ وكلفةُ على مرور الزمن , وبنفس الوقت فأن الاحداث المنحرفون يعرضون انفسهم وحياتهم للخطر نتيجة لما يواجهونه من المجتمع بسبب انحرافهم مما يجعلهم عرضة لمشكلات واضطرابات نفسية , وانطلاقاُ من شعور المختص في علم النفس التربوي بخطورة ظاهرة انحراف الاحداث فقد حرصنا على تقديم هذا البحث الذي يهدف للإشارة الى بعض المبادئ الارشادية لكل من الاسر باختلاف مستوياتها الثقافية والمدرسية وبعض المؤسسات والوزارات المسؤولة لياخذ كل منهم دوره في وقاية الاحداث من الانحراف وبهذا نأمل ان يكون هذا البحث سيسهم بعض الشيء في إشاعة الأسس التربوية والنفسية السليمة لمحاصرة السلوك المنحرف وظاهرة الانحراف في بلادنا .

تعريفات المصطلحات :

ضرورة وضع تعريف دقيق وشامل لبعض المصطلحات التي وردت في البحث لالقاء الضوء على مدلولاتها وتيسير فهمها .

اولاُ – الحدث : هو الفرد الذي ينحصر عمره من عمر ٧ الى ١٧ – ١٨ سنة ولم يصل بعد الى مستوى النضج النفسي والاجتماعي ولم تتكامل اليه عناصر الرشد .

ثانياُ– الانحراف : شكل من اشكال السلوك غير السوي يصدر عن الحدث بسبب سوء توافقه نتيجة عوامل نفسية او مادية تحول دون الاشباع الصحيح لحاجاته .

ثالثا- السلوك المنحرف : نمط سلوكي يتعارض مع القيم والأعراف ومقومات السلوك الطبيعي ويظهر على شكل سلوكيات سلبية عديدة من بينها الهروب من البيت والمدرسة وعدم الانضباط وعدم الاجتهاد بالدراسة وتعاطي المسكرات وممارسة الجرائم المختلفة (كالسرقة – الشذوذ الجنسي – القتل – الخيانة – التشرد – الانتقام – العدوان – ... الخ)

أسباب انحراف الاحداث :

١- التباين الاجتماعي الذي قد يمثل عاملاً مهماً في دفع بعض الأطفال الصغار والمراهقين من اسر مختلفة الى الانحراف للحصول على قدر من الامتيازات .

٢- ضعف الروابط بين افراد الاسرة الواحدة وتفكيك الصلات الروحية بينهم كالانفصال ووفاة احد الوالدين او كليهما مع انعدام البديل , وسوء المعاملة الوالدية .

٣- المشكلات التي تنتج من هجرة للاسر من الريف الى المدينة , والبطالة , وانخفاض مستوى المعيشة وصعوبة التوافق مع نوع وطبيعة الحياة في المدينة .

٤- ضعف الوازع الديني لدى الأطفال والمراهقين مما يترتب عليه ضعف في القيم الأخلاقية والمبادئ التي تكون شخصية الفرد وبالتي احتمال الاتجاه نحو السلوك المنحرف .

٥- الحاجة الاقتصادية المتمثلة في فقر الاسرة وعجزها عن تلبية متطلبات الأطفال والمراهقين بسبب وجود متطلبات اجتماعية تشدهم اليها ولا يستطيعون الحصول عليها .

٦- مرافقة الأطفال والمراهقين للرفاق السوء الذين يختلطون معهم ويؤثرون عليهم .

٧- توفر العوامل المشجعة على تعاطي وشراء وبيع الحدث للمخدرات والمسكرات مما قد يدفعه الى ارتكاب السلوك المنحرف .

٨- رغبة الأطفال والمراهقين في تقليد ابائهم وامهاتهم في تناول التدخين قد يدفعهم الى ممارسة أنماط السلوك المنحرف .

٩- المتغيرات السريعة في المجالات الاقتصادية والتقنية التي تحدث في المجتمع ولم يواكبها تغيير في المفاهيم والقيم لدى الأطفال والمراهقين مما اوجد فجوة بين المظهر والجوهر الى ممارسة سلوكيات لا تنسجم وتقاليد المجتمع .

أنواع انحراف الاحداث :

١- السرقة : وهي من اكثر مظاهر السلوك المنحرف انتشاراً وقد تمثلت بسرقة أسطوانات غاز – نقود وحلي من البيوت والمحلات – أدوات كهربائية كالمسجلات والتلفزيونات وكذلك السطو على الممتلكات والنشل .

٢- الهروب والتشرد : يتمثل في الاحداث الهاربين من المدرسة او البيت والمتسكعين في الشوارع لمضايقة الناس , وممارسة التسول والهاربين من الريف الى المدينة لاسباب متعددة والنوم في الشوارع والحدائق العامة .

٣- الاحتيال والنصب : ويتمثل بالعوز المادي والبطالة وعدم إيجاد فرص عمل للاحداث وارتفاع تكاليف المعيشة , اضطر بعض الاسر لوضع أبنائهم في أماكن لا تناسب احتياجاتهم مما اضعف رقابة العائلة عليهم , مما مهد الطريق لهم باستخدام أساليب الاحتيال والنصب لاشباع حاجاتهم ورغباتهم .

وسائل الوقاية :

تمثل وقاية الاحداث أهمية خاصة في اهداف وبرامج المؤسسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية والمسؤولة عن الامن العام التي تسعي المجتمعات الى تحقيقها وذلك باعتبار الاحداث هم الثروة الحقيقة للمجتمع والعناصر الأكثر فاعلية في تغيير الواقع الاجتماعي نحو الاحسن .

لذلك اهتمت المجتمعات بتهيئة المستلزمات التي تقيهم من الانحراف وهكذا ينبغي ان تقوم المؤسسات الدينية والاجتماعية (المجتمع والاسرة والمؤسسات التربوية والمؤسسات الحكومية – وزارة الداخلية ووزارة الاعلام) وكل من له علاقة بوقاية الاحداث من الانحراف بدورها وان تسهم مساهمة فعالة في تقديم العون والمساعدة للاحداث بغية وضعهم في الصورة الصحيحة للسلوك الصحيح ورفدهم بالمعلومات المناسبة لاكتشاف ذواتهم وقدراتهم والتعرف على مشكلاتهم النفسية والاجتماعية .

وفي هذا المجال نقدم ما ينبغي ان تقوم به بعض المؤسسات من مهام وما ينبغي ان تتخذه من أساليب ووسائل مختلفة لوقاية الاحداث من الانحراف .

دور المجتمع في وقاية الاحداث من الانحراف :

للمجتمع دور بارز في وقاية الاحداث من الانحراف , ويكمن هذا الدور في عدة مجالات أهمها دور المساجد الذي يمكن اعتباره اكثر فاعلية وكذلك دور الاعلام لاهميته في توجيه رسالة الى المجتمع .

أ- دور المساجد في وقاية الاحداث من الانحراف :

١- ان تعمل المساجد والجمعيات الخيرية على ترسيخ وتعميق مفاهيم الايمان بالله (تعالي) لدى كل من الابوين والابناء القدوة الحسنة , وذلك كفيل لوقاية الحدث من الانحراف .

٢- ان توعية الوالدين والابناء في المساجد بالالتزام الاخلاق الفاضلة , كالتعاون , الصبر , الاخلاق كفيل بسعادة العائلة , وإشاعة جو من الالفة بين افرادها مما يساعد على ابعاد الأبناء عن الانحراف .

٣- ان تأخذ المساجد دورها في توعية وارشاد الابوين بتربية أبنائهم على غرس الصفات الحميدة كالابتعاد عن السرقات وعن مصاحبة أبناء السوء والالتزام بتوجيهات الوالدين وغيرها , ويمكن ان يتم ذلك من خلال عقد حلقات دينية ارشادية وفقاً لظروف المسجد وامكاناته .

٤- الالتزام بالقدوة الحسنة في السلوك والتصرف اقتداء بصاحب الشرع رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) في غرس الاخلاق الحميدة في نفوس الناشئة عن طريق ابراز الخصال الحميدة التي يتصف بها رسولنا العظيم واحاديثه في التوجيه والتربية من خلال الخطب والاحاديث والحلقات الدينية .

٥- تعظيم دور القران الكريم في التوجيه والتربية في مجال تربية الأطفال والمراهقين عن طريق تحفيظهم الايات القرانية التي تركز على القيم الأخلاقية والسلوك القويم ومفاهيم الحلال والحرام , ويمكن ان تساهم في ذلك مدارس تحفيظ القران الكريم وخطباء المساجد .

٦- ان يقوم المسجد بانشاء صندوق خيري تؤخذ موارده من الأغنياء والمحسنين تخصص وارداته لاعالة الاسر الفقيرة ذات العدد الكبير من الأبناء .

٧- التوعية بالاثار السلبية لانفصال الوالدين عن بعضهم وتأثير ذلك على سلوك أبنائهم وشخصياتهم وممارستهم للسلوك المنحرف .

ب- دور الاعلام في وقاية الاحداث من الانحراف :

١- العمل على ترسيخ القيم الإسلامية وتعميق الوازع الديني الذي يبعث في ضمير الانسان – خاصة الحدث – دافعاً الى الخير وشعوراً بالمراقبة الإلهية الداخلية , من خلال البرامج المختلفة التي تبثها وسائل الاعلام , كالاذاعة والتلفزيون .

٢- الابتعاد عن الأفلام والمسلسلات والمسرحيات والاغنيات الهابطة التي تثير الغرائز وتؤجج الشهوات , وتعلم الاحداث السلوك المنحرف بصورة غير مباشرة لان لها تاثيرها الشديد عليهم وعلى تشكيل شخصياتهم وترسم نمط سلوكهم .

٣- ابراز القدوة الحسنة من خلال تقديم الشخصيات السوية في مجتمعنا وتعظيمها حتى يقتدي بها الحدث .

٤- التأكيد على الندوات والبرامج التي تناقش المشكلات التي تواجه الحدث وذلك بدعوة المختصين من التربويين والنفسانيين وعلماء الاجتماع وعلماء الدين في برامج الإذاعة والتلفزيون حتى يقدموا الحلول .

٥- مراعاة الحالة النفسية والعقلية للحدث واختيار الوقت المناسب حتى يتمكن من استقبال الرسالة الإعلامية بطريقة هادئة تريحه وتسعده .

٦- وجوب التكامل والتنسيق بين وسائل الاعلام المختلفة وأجهزة الدولة حتى تتظافر جميع الجهود في تربية الحدث.

٧- الاهتمام بالجانب الترفيهي الهادف وتنويعه الذي يمكن ان يستفيد منه الناشئة باعتباره مصدراً للتفريغ الانفعالي ومجالاً لصقل شخصية وتهذيب سلوكه مما يجنبه الكثير من السلوك المنحرف .

٨- يجب ان تؤكد المادة الإعلامية على تعليم الحدث معنى المنافسة الشريفة واحترام الاخرين وتجنب الالفاظ النابية وفن الحوار مع الاخرين .

٩- لا بد ان يستعين الاعلام حين يبرمج وينفذ ويخطط مواده الإعلامية الى الاحداث للمتخصصين حتى يكون المردود مفيداُ ومثمراُ لانه لا بد ان تكون المادة الإعلامية مبنية على دراسة مشكلات الحدث اجتماعياُ واسرياُ ونفسياُ وصحياُ وجسمياُ وعقلياُ .

١٠- ان تركز برامج الاسرة التي تعرض في وسائل الاعلام على فئات صغار السن والمراهقين والاميين ونوعي الإباء والامهات بطرق تعامل أبنائها وان توجه الأبناء للسلوك الطيب وان تبدأ هدف البرامج مع الأطفال منذ وقت مبكر حتى يمكن تشكيل سلوك الأبناء تشكيلاُ سليما

ج- <u>- دور الاسرة في وقاية الاحداث من الانحراف :</u>

ان تكون علاقة كل من الاب والام مع الأبناء مرنة ولا تقوم على التسلط والمنع القاسي لان القوة في المعاملة تؤدي بالابناء الى سلوك منحرف , أي ان العلاقة بين الاب والام تتم من خلال :

- ان يكون تدخل الإباء في شؤون أبنائهم من خلال النصح والتوجيه بأسلوب المناقشة والحوار والتفاهم الذي يمكن ان يؤدي الى اقناعهم بطريقة مقبولة .

١- ان يعامل الوالدان أبنائهم بطريقة غير متحيزة فلا يفضل الذكور عن الاناث في المعاملة وصغار السن على الكبار .

٢- في حالة قيام الأبناء بسلوك ممنوع لا تقبله اسرتهم فعلى الإباء والامهات عدم استخدام العقوبة المستمرة لابنائهم بل من الأفضل تقديم النصائح .

٣- ان يستخدم الإباء والامهات أسلوب التشجيع المستمر مع أبنائهم عندما يقوموا بعمل جيد وان يظهرا سرورهما بقيام أبنائهم بهذا السلوك ويمكن ان يتم من خلال :

- التحدث باستمرار عن السلوك الجيد الذي قام به أبنائهم وذلك امام الاقرباء والغرباء والأصدقاء بل وحتى مع أبناء الاسرة لتثبيت هذا السلوك الجيد عندهم .

- تقديم المكأفات المعنوية (كالثناء – التقبيل – الابتسامة) والمكأفات المادية كل ما امكن ذلك اذا قام الأبناء بالسلوك الذي تشجع عليه الاسرة .

٤- عدم الضغط على الأبناء للقيام بعمل او بسلوك معين بل تترك لهم الحرية بالسلوك الذي يريدونه شرط ان لا يخالف ذلك العادات والتقاليد والقيم المتعارف عليها في الاسرة والمجتمع وهذا يساعد الأبناء على ضبط سلوكهم في المستقبل .

٥- ان يؤكد الإباء والامهات على أبنائهم بضرورة احترام القوانين في الدولة والاسرة والمجتمع والعمل بموجبها .

٦- على الإباء والامهات احترام أبنائهم الصغار والمراهقين حتى وان كانت بسيطة ويكون ذلك من خلال الاستماع الجيد الى ما يقولونه ومناقشته معهم بروح المودة .

٧- لا يجوز ترك الابن الأكبر في العائلة يسيطر على مجالات الاسرة لان ذلك يؤثر على نفسية الاخوة الاخرين الذين هم اقل عمراً وربما يؤدي ذلك بهم الى الانحراف في المستقبل .

٨- عندما تكون لدى الاب عدة زوجات فعلى الاب ان يتعامل بعدالة مع جميع أبنائه من زوجاته بطريقة تجعله يشعرون بالأمان ودفء العلاقة التي تؤثر ايجابياُ في سلوكهم وشخصياتهم.

٩- حينما يكون لدى الاب زوجة هي ليست ام احد الأبناء بسبب (وفاتها او طلاقها) ولديه ابن او ابنة منها عليه ان يتعاطى معها بنفس الدرجة من القوة التي يظهرها لابنائه مع زوجانه الحالية وذلك لان اكثر اشكال انحراف الأبناء ناجم من هذا النوع غير السوي في العلاقات الوالدية .

١٠- من غير الجائز تدخل الإباء والامهات في اختيار أبنائهم لمهنهم التي سيعملون بها في المستقبل بل عليهم ان يقدموا لهم النصائح والتوجيهات حول الموضوع , فعلى الاسرة توجيه أبنائها في مرحلة الطفولة والمراهقة لاختيار المهنة التي تناسب قدراتهم وميولهم وتخصصاتهم العلمية بحيث تناسب طموحات الاسرة ايضاُ وينطبق هذا على دفع الأبناء الى دراسة قد لا يرغبون فيها إرضاء للوالدين .

١١- إعطاء شيء من الاستقلالية للابناء في إدارة حياتهم مثلاُ شراء حاجياتهم لان ذلك يعودهم على تنظيم حياتهم الاقتصادية وتدبير امورهم بأنفسهم مما يقوي شخصياتهم .

١٢- ضرورة قيام الوالدان بتوجيه أبنائهم لاقامة علاقات طيبة مع الاقرباء والابتعاد عن العدوان كاجبارهم على اخذ الثأر او الانتقام من الأقارب لان ذلك قد يجر بعضهم الى سلوك الانحراف .

١٣- ان يراقب الاب والام باستمرار سلوك أبنائهم سواء داخل البيت او خارجه فأن وجود لدى بعضهم اتجاهات سلوكية سلبية فمن الممكن ابعادهم منذ البداية عن السلوك السلبي .

١٤- ان يبتعد الاب او الام عن المشاجرات فيما بينهم واستخدام العنف كضرب الاب للام امام الأبناء لان الجو الاسري غير الجيد قد يقود الابناء الى سلوك غير طبيعي فيعرضهم الى الانحراف .

١٥- على قدر ظروف الاسرة المادية يجب على الإباء ان لا يحرموا أبنائهم من المصروف اليومي حتى وان كان بسيطاً لان حرمانهم ربما يقودهم الى السلوك المنحرف خاصة حينما لديهم أصدقاء يعطى لهم المصروف اليومي الكافي لان ذلك قد يجر الأبناء لديهم استعداد للانحراف الى ممارسة سلوك غير الطبيعي .

١٦- على الإباء والامهات الا يدللوا أبنائهم كثيراُ خاصة الابن او البنت الوحيدة لان التدليل الزائد يعني إجابة طلبات الأبناء وان عدم حرمانهم من أي شيء يريدونه سيجعلهم يسرحون

ويمرحون حيث لا رقيب عليهم ولا موجه ينصحهم ويرشدهم الى السلوك الجيد على ترك السلوك الخاطئ مما قد يجعلهم فريسة سهلة للانحراف ورعايتهم بصورة فردية كفوءة وصحيحة وعدم إمكانية متابعة مشكلاتهم بدقة .

١٧- ان كثرة الأبناء في الاسرة الواحدة قد يجعل الوالدين غير قادرين على تربية أبنائهم وربما يؤدي ذلك بعضهم الى الانحراف .

١٨- ان يقدم الوالدان باستمرار لابنائهم مزيداً من العطف والحنان والدفء واشباع حاجاتهم لان ذلك يحول دون لجوءهم الى استخدام أساليب نفسية بديلة لاشباعها .

١٩- عندما يوجد في الاسرة ابن او بنت يكون سلوكه منحرفاً فعلى الوالدين ان لا يعاملاه كمجرم بل يعاملوه كمريض حتى يساعداه على الشفاء من سلوكه الشاذ .

٢٠- ان يؤكد الإباء والامهات عند تربيتهم لابنائهم على غرس القيم والتعاليم الأخلاقية كمفاهيم الحلال والحرام والأمانة والشرف والعفة والصدق والاخوة والعدالة ... الخ منذ نشئة الأبناء حتى يتحول ذلك لديهم سلوكاً يومياً يمارسونه ويقيهم بذلك من الانحراف .

٢١- على الوالدين ان يغرسا قيم وتقاليد الدين الإسلامي الحنيف لبناء الوازع الديني في نفوس أبنائهم منذ الصغر لان الدين يعمق السلوك السوي عندهم ويجنبهم الظروف التي تؤدي الى الانحراف كالتأكيد على الصوم والصلاة والزكاة والقيام بالعمل الصالح وترك العمل الطالح واحترام الكبير والعطف على الصغير والمسكين واليتيم وحب العمل والإخلاص والطاعة .... الخ .

د- <u>- دور المدرسة في وقاية الاحداث من الانحراف :</u>

ان تسعى الأهداف التربوية الى :

١- ان يدرك الطلبة ذواتهم ادراكاً حقيقاً من خلال العديد من المواقف التعليمية وبخاصة القدوة الحسنة .

٢- ان تخلق عند الطلبة رغبة قوية في تنمية شخصياتهم من خلال ادراك جوانب الضعف والقوة فيها عن طريق اشراكهم مثلاً في المسؤوليات على مستوى الصف او المدرسة او المواسم الرياضية . (Al-Sheikh, 2009)

٣- ان يدرك الطلبة اهمية علاقتهم السليمة بالاخرين من خلال تكليفهم باعمال تسهم في نظافة المدرسة , وانشاء الحدائق المدرسية وإقامة الفرق الجوالة وصيانة المدرسة .

٤- ان يكون الطلبة قادرين على مواجهة مشكلات الحياة المفاجئة من خلال توجيههم وتشجيعهم بالاعتماد على انفسهم في مواجهة حاجاتهم وحل مشكلاتهم .

هـ- <u>دور المناهج الدراسية للوقاية من انحراف الاحداث :</u>

١- ان تعكس المناهج الدراسية النمط الإنساني في علاقة الطالب مع نفسه ومع زملائه ومدرسيه واسرته والمجتمع الواسع .

٢- ان تتناول المناهج الدراسية بعناية المشكلات التي تواجه الطلبة عند البلوغ والنضج الجنسي كي يأخذوا المعلومات من مصادرها الصحيحة وليس من الاخرين الذين قد يزودونهم بمعلومات ليست صحيحة .

٣- ان تعكس المناهج الدراسية للطلبة خبرات كافية عن كيفية استغلال او سوء استغلال أوقات الفراغ .

٤- ان تعرض المناهج الدراسية النتائج الخطيرة الناجمة عن اهمال الأبناء وعدم رعايتهم منذ الطفولة وقلة توجيههم توجيهاُ سليماُ .

٥- ان تثبت المناهج الدراسية في برامجها خصائص السلوك السليم لاعداد الطالب في ان يكون :

- واثقاً بنفسه – متواضعاً وبسيطاُ – متحمساً – مستقلاُ – ملتزما بقيم مجتمعه وامته – متعاوناُ

ز- دور الإدارة المدرسية في وقاية الاحداث من الانحراف :

ان تعمل إدارة المدرسة على :

١- تمكين الطلبة من استقلاليتهم وتأكيد ذواتهم بتعزيز الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية عن طريق تكثيف الأنشطة الاجتماعية والرياضية والفنية والمسرحية .

٢- تمكين الطلبة من ضبط النفس وذلك بتوفير البرامج الارشادية المستمرة لهم .

٣- تمكين الطلبة من اشباع الحاجة الى النجاح والشعور بالرضا عن النفس وذلك عن طريق تنويع الفرص التعليمية والأنشطة المدرسية وبخاصة تشكيل جمعيات الخطابة وإبراز هوياتهم في مناشط المدرسة المختلفة .

٤- تمكين الطلبة من الشعور بالامن والأمان من خلال الابتعاد عن استخدام التهديد والإرهاب في تربيتهم وتعليمهم التعامل اليومية معهم.

٥- تعويض القصور العاطفي الذي فقده بعض الطلبة في اسرهم من خلال احاطتهم برعاية إنسانية وتعامل حسن .

٦- احترام شخصيات الطلبة والاعتراف بها .

٧- الإقلاع عن أساليب التأنيب المستمر بكافة انواعه للطلبة .

٨- تمتين العلاقات بين البيت والمدرسة والتنسيق على دور كل منهما في هذا المجال , ويمكن ان يتحقق ذلك بتنشط دور مجالس الإباء والمعلمين والاكثار من عقد ندواتها وارسال الخطابات

المستمرة الى أولياء أمور الطلبة الذين لديهم مشكلات للتعاون معهم بالمدرسة وحل مشكلاتهم وتحسين سلوكهم ووقايتهم بذلك من الانحراف .

٩- إقامة علاقات بين الطلبة ومدرسيهم لان عدم إقامة مثل هذه العلاقات يفقد الطلبة الثقة بأنفسهم كما يفقدهم سنداُ حقيقاُ في مواجهة المواقف الحياتية الضعيفة .

١٠- التأكيد في سياستها التعليمية والتربوية على الثبات في أساليب المعاملة وتجنب المواقف المتناقضة لأن ثبات المعاملة يساعد الطلبة على رؤية نتائج سلوكهم بوضوح .

١١-تثبيت الجدول الدراسي الأسبوعي فاستمرارية تغيير الجدول واضطرابه او تثبيته بصيغة تبعث على الملل او الإرهاق يشكل مصدر قلق وانفعال على سلوك الطلبة .

ح – دور المدرس في وقاية الاحداث من الانحراف :

على المدرس ان :

١- لا يكثر في الصف من الحديث عن غيابات بعض الطلبة وتقصيرهم في أداء الواجبات وغشهم في الامتحانات وتبادل الاتهامات واستفحال الخصومات لان ذلك يخلق لديهم اضطرابات نفسية قد تقودهم الى الانحراف باشكاله المختلفة .

٢- يقوم بعملية ضبط أماكن جلوس الطلبة لتطبيق النظام والحد من السلوك الفوضوي في الصف .

٣- لا يزيد من حدة العقد النفسية عند بعض الطلبة من خلال المواقف الساخرة لانفسهم بالدقة الواضحة .

٤- يشير في عملية التربية الى أهمية تعليم الطلاب المهنة في الحياة .

٥- يعمل على خلق أجواء صفية تحبب العلم في نفوس الطلبة عن طريق توفير المسابقات العلمية والنشرات المدرسية والمعارض الفنية .

٦- لا يزيد من الأوامر المشددة لان ذلك يزيد من الضغوط النفسية على الطلبة وبالتالي قد تدفعهم للهروب من المدرسة. (Al-Zoubi, 1994)

٧- يكثر من المواقف التعليمية التي تعطي لطلبته فرصا مختلفة لتحمل مسؤولياتهم .

٨- يكف المدرسون عن تحويل مواقف الامتحانات الى مواقف صعبة تشوبها تهديدات وإجراءات تخرج الطلبة عن اتزانهم واستقرارهم النفسي والى لجوء بعضهم الى سلوك منحرف .

٩- يقوم بمقابلات دورية مع أولياء أمور الطلبة لتبادل وجهات النظر حول أحوال الطلبة والتعرف عن قرب على الخلفية العائلية للطلبة .

ط – دور المرشد التربوي في وقاية الاحداث من الانحراف :

١- ضرورة تعيين مرشدين تربويين متخصصين في كل مدرسة وكلية للقيام بعمليات ارشادية تربوية مهنية شخصية لجميع الطلبة الذين يرغبون او يحتاجون الى الارشاد .

٢- العمل على ارشاد الطلبة لمواجهة متطلبات الحياة الجديدة عن طريق الندوات وتشكيل الجمعيات .

٣- العمل على مساعدة الطلبة في حل بعض مشكلاتهم وتعويدهم على عرض مشكلاتهم على مدرسيهم دون خوف وحرج .

٤- مساعدة الطلبة الذين يعانون من اضطرابات انفعالية وعاطفية عن طريق توفير بعض الأنشطة الارشادية .

٥- مساعدة الطلبة الضعفاء دراسياً عن طريق تعريف الطالب بمدى قدراته ومتطلبات رغباته ليكون واقعياً في احكامه ولا يلجا الى السلوك المنحرف .

٦- مساعدة الطلبة الذين يواجهون صعوبات تؤثر على أدائهم المدرسي عن طريق كيفية التغلب على الرسوب في المقررات الدراسية وتطوير الدافعية الذاتية عندهم والدراسة .

ي – دور المبنى المدرسي ومكتبة المدرسة في وقاية الاحداث من الانحراف :

١- ان يتصف المبنى المدرسي بالتنسيق والجمال وان يكون ذا سعة مناسبة لاعداد الطلبة وان يحتوي على القاعات الدراسية والساحات والحدائق التي تساعد على قيام الأنشطة الضرورية لتربية الطلبة ونموهم خلقياً واجتماعياً وصحياً ..

٢- ان يكون موقع المبنى المدرسي بعيداً عن الشوارع والساحات العامة ومحلات البيع والشراء ومواقف السيارات لان ذلك قد يشجع بعض الطلبة على الهرب من المدرسة .

٣- ان لا يكون المبنى المدرسي وابوابه وسياجه مهدم وغير مبني لان ذلك يساعد بعض الطلبة على الهروب من المدرسة .

٤- التقليل من اعداد الطلبة في الصف الدراسي ما امكن ذلك لان ازدحام الصف باعداد كثيرة من الطلبة يؤدي الى مضايقة الطلبة وحدوث انفعالات شديدة والى وجود حالة من عدم الرضأ والاستقرار والى سوء العلاقات بين الطلبة من جهة وبينهم ومدرسيهم من جهة أخرى .

٥- توفير مكتبة مدرسية تتوفر فيها كتب متنوعة تساعد الطلبة على اشباع رغباتهم وتنمية هوياتهم وبالتالي تحقيق فرص الرضا عن الذات وتجنب مواقف الملل والحيرة والحقد على الاخرين والنزوع العدوان .

ي- دور وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية في وقاية الاحداث من الانحراف :

١- ضرورة سن تشريعات وقوانين واضحة وعملية وحديثة تحدد معنى الانحراف وأساليب معالجة المشكلة طبقاً للاعمار المختلفة . (Al-Salah, 1993)

٢- استحداث معاهد ومدارس داخلية لرعايه الاحداث الجانحيين بحيث تغطي اكبر مساحة ممكنة في المناطق , في البلاد , حتى لا يوضع الحدث في السجن بشكل خاطئ يسيء اليه الا في حالة الضرورة القصوى وبعد تكرير المخالفات .

٣- تعيين أطباء نفسانيين في السجن ودور رعاية الاحداث لمعالجة حالات الانحراف والحد من تطورها .

٤- تعميق التعاون بين وزارتي الداخلية والاعلام في نشر التوعية بين المواطنين لابعاد مشكلة انحراف الاحداث وخطورتها على المجتمع وكيفية التعامل مع الاحداث بما يحسنهم من الانحراف .

٥- انشاء محاكم خاصة للاحداث للبت في الاحكام الخاصة بالاحداث المنحرفين شريطة ان يمثل فيها مختصون من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

٦- التوعية

٧- يمنع استغلال الاحداث في مهن لا تناسب أعمارهم او قد تؤثر في سلوكهم سلبياُ نحو الانحراف .

٨- القيام برعاية لاحقة للاحداث المنحرفين المطلق سراحهم لحمايتهم من العود الى الجريمة بإيجاد فرص عمل لهم.

٩- التوصيات :

- ان وقاية الاحداث من الانحراف ليست مسؤولة جهة لذا فأن ذلك يحتاج الى إيجاد تنسيق فعال بين المؤسسات ذات العلاقة كالاسر ووزارة التربية والداخلية والعدل والشؤون الاجتماعية والاعلام والاوقاف والشؤون الدينية .

- اصدار قانون واضح لانحراف وجنوح الاحداث

- ادخال التوعية الى اسر الاحداث وعدم اقتصارها على الاحداث وذلك عن طريق ابداء المشورة . (Mutahhari, 2012)

- نشر فكرة الموجهيين والمشرفين الاجتماعيين بحيث لا تقتصر على المدارس وانما تستخدم في المراكز الصحية كجزء من خدمات المجتمع .

- العمل على تشجيع انخراط الاحداث بالنوادي الرياضية ومراكز الشباب والكشافة ضمن مناطق سكناهم وهذه وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي كالتعاون والمشاركة واحترام العمل والشعور بالمسؤولية .

- تنظيم برنامج تلفزيونية للتوعية في مجال انحراف الاحداث .

- التركيز على تاهيل الاحداث في دور الرعاية وخارجها .

المراجع

1. Ali Al-Salah .(١٩٩٣) .How to Raise Our Children .Beirut, Lebanon: Dar Al-Safwa.

2. Ahmed Muhammad Al-Zoubi .(١٩٩٤) .Psychological Counseling . Sana'a :Dar Al-Hikma Al-Yamaniyya.

3. Al-Khuzai, M. H. (2019). Introduction to Special Education. baghdad: Zaki Printing Library.

4. Al-Safasfa, M. I. (2003). Basics in Psycho-Educational Counseling and Guidance. Kuwait: Al-Falah Publishing and Distribution Library.

5. Naim Qassem Al-Sheikh .(٢٠٠٩) .Rights of Parents and Children .Beirut, Lebanon :Dar Al-Hadi for Printing and Publishing.

6. Series of Monuments of the Martyr Mortada Mutahhari .(٢٠١٢) . Education and Learning in Islam .Beirut, Lebanon.: Dar Al-Irshad for Printing, Publishing and Distribution.

7. Suleiman Al-Sayed Ali .(٢٠١٥) .Counseling Psychology and Psychotherapy .Cairo, Arab Republic of Egypt: Dar Al-Gawhara for Publishing and Distribution.